تحليلُ الخطابِ السياسيّ الأردنيّ حَول أحداث غزّة: المؤتمرُ الصّحَفيّ للملكِ عبد الله الثانيّ" "ابن الحُسين والرئيسِ الفرنسيّ (ماكرون) 2024 نموذجًا

"Analysis of the Jordanian political discourse on the events in Gaza: ibn Al-Hussein and The press conference of King Abdullah II French President Macron in 2024 as an example"

محمد عدنان الزيودي[1]
Mohammad Adnan Al-Zyoud [1]

الملخّص

يَدرس هذا البحث دور المفاهيم الخطابيّة في تحقيق الفاعليّة التّواصليّة، من خلال تحليلٍ تطبيقي لخطابي جلالة الملك عبد الله الثاني والرئيس الفرنسي (ماكرون) في مؤتمر صحفي مشترك، تناول تطورات النزاع في قطاع غزّة بين حماس والجيش الإسرائيليّ. وتتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن مقاصد الخطابين وتحليل الأبنية الخطابيّة المستخدمة فيهما، لفهم المعاني والأنماط اللفظيّة التي تعكس العلاقة بين المرسل والمتلقّي، وأثرها في صُنع القرار السياسي، مع بيان أهمية الخطاب في التأثير على الرأي الدوليّ تجاه الأزمة. اعتمد البحث على منهج تحليل الخطاب، مستنيرًا بأدواته في تحليل الشفرات اللغويّة ومكوّنات النص وسياقاته، بهدف التوصل إلى الرسائل والأفكار التي يحملها الخطاب ويفترض إيصالها إلى المتلقي. وقد خلُص إلى أنّ رأس السلّم الحجاجيّ في خطاب الملك تمثّل في الدعوة للسلام ودعم الفلسطينيين، بينما ركّز خطاب (ماكرون) على أمن إسرائيل وتحرير أسراهم، وأنّ التحذير من الهجوم على رفح كان بؤرة الخطابين ودافع عقد المؤتمر.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب/ المؤتمرات الصحفية/ الملك عبد الله/ أحداث غزّة/ ماكرون.

Abstract

This study examines the role of discursive concepts in achieving communicative effectiveness through an analytical review of the speeches delivered by King Abdullah II and President Emmanuel Macron during a joint press conference concerning the Gaza conflict between Hamas and the Israeli military. The study aims to uncover the intended meanings and rhetorical structures of both speeches, analyzing the verbal patterns that reflect speaker-audience dynamics and their influence on political decision-making. Using discourse analysis tools, the research explores the linguistic codes, textual elements, and context to reveal the core messages conveyed. The findings indicate that King Abdullah emphasized peace and support for Palestinians, while Macron focused on Israel's security and the release of hostages. The warning against an assault on Rafah served as a central theme in both speeches and was a primary motive behind holding the conference.

Keywords: Discourse Analysis / Press Conferences / King Abdullah / Gaza Conflict / Macron.

[1] الجامعة الهاشميّة، الآداب، اللغة العربيّة وآدابها، اللغويّات

***للمراسلة:** Mhmad.adnan.zyoud@gmail.com

[1] Hashemite University, ARTS, Arabic language and literature, Linguistics

***Corresponding author:** Mhmad.adnan.zyoud@gmail.com

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

المقدّمة

تتطلبُ مناقشةُ العلاقةِ بين اللّغة والخِطاب والمُجتمع، النَّظرَ في مجموعةٍ من العلاقات، كعلاقة اللّغة بالسّلطةِ والأيديولوجيا*[1] والثّقافة، و طرحُ جملةٍ من المستوياتِ النظريّة والمشكلات المعرفيّة، كأصل اللّغة، وسلطة اللغة، والسلطات المساندة لها، وتحليل الخطاب هو عمليّة دراسة وتفحّص الخطابات، سواء اللفظيّة أو الكتابيّة؛ بهدف فَهم المعاني والأفكار والأساليب التي يتمُّ استخدامها لنقل المعلومات والتأثيّر في الجمهور، حيثُ يهدفُ تحليلُ الخطاب إلى كشفِ البنية والأسلوب والأغراض التي يحملُها الخطاب، وكذلك دراسة العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة التي تؤثّر فيه.

تُعدُّ أدواتُ تحليلِ الخطابِ هي المُثلى في المعالجة المنهجيّة للخِطاب السياسيّ، وهو نوعٌ من الخطابات التي تُستخدمُ في المجال السياسيّ؛ لنقلِ الرؤى السياسيّةِ والأفكارِ والقضايا المتعلقةِ بالحكمِ والقوانين والمجتمع، إذ يهدفُ الخطابُ السياسيّ إلى إقناعِ الجماهير وكَسْبِ الدّعم للأفكارِ والمبادئ والسياسات التي يتبناها المُتحدث.

وتسعى هذهِ الدراسةُ إلى دِراسة المفاهيم الخطابيّة ودورها في تحقيق الفاعليّة التواصليّة من خلال نموذج تطبيقي يتمثّل في المؤتمرِ الصحفيّ لجلالةِ الملكِ عبد الله الثّاني بن الحُسين، والرئيس الفرنسيّ (إيمانويل ماكرون) المُنعقد في العاصمةِ الفرنسيّة باريس داخل قصرِ الإليزيه؛ لبحث تطوّرات النّزاعِ الحاصلِ في قطاعِ غزّة بين حركة المقاومةُ الإسلاميّة (حَماس) والجيش الإسرائيليّ.

وتكمنُ مُشكلة الدراسةِ في الوقوف على مقاصدِ خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسيّ، عَبر تحليل الأبنية الخطابيّة لكلا الخطابين؛ لفهمِ المعاني والأنماط المُستخدمة في الاتصال اللفظيّ بين المرسلِ والمُتلقّي، وأثرها في عمليّة صُنع القرار السياسيّ، مع بيانِ هذا الأثرِ في عمليّة إقناع الجُمّهور، وإدارة الأوضاع السياسيّة، مبيناً أهميّة فعاليّة الخطاب في التّأثيرِ في الرأي الدوليّ وتوجهاته إزاء الأزمة القائمة في المنطقة، واختير هذا الخطابُ السياسيّ؛ لأنه يعكسُ وجهة نظر السّياسة الأردنيّة من جهة، ومحاولة إقناع الطرف الأوروبّي ممثلاً بالرئيس الفرنسيّ من جهةٍ أخرى، إضافةً لكونه يمثّل قضيّةً مُعاصرة في أيامنا التي نعيشها.

واعتمدَ البحثُ على منهج (تحليل الخطاب)، إذ يستضيء البحثُ بالمعطياتِ التي يتيحُها حقلُ تحليلِ الخطاب؛ الذي يهدفُ إلى تحليل الشّفرات اللغويّة والتعرف على مكوّنات النَّص من افتراضاتٍ أو مصطلحاتٍ أو توجهاتٍ منطقيّة وفكريّة، حيثُ يُمكن من خلاله التوصل إلى الأفكار والرسائل والأهداف التي يَحملُها النصُّ، ويودُّ إفهامها للمتلقي المفترض، آخذًا في الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي للخطاب، فعَمَلَ على تفكيك البنيات الداخليّة للخطابين، وبناء المعنى عَبرَ دراسة الاتّساق والانسجام الخطابيّ وعلاقتهما بالبنية الكليّة والدلاليّة في الخطاب.

*الأيديولوجيا: هي علم الأفكار وأصبحت تطلق الآن على علم الاجتماع السياسي.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وتقاطعت هذه الدراسة – في حدّ ما وجد الباحث – مع بحثين آخرين في القضية نفسها وهما:

- تغريد إبراهيم: إستراتيجيات تحليل الخطاب السياسي: خطابات سعد زغلول نموذجًا، (2019)م[1]

قامت هذه الدراسةُ على تحليل أربع خطب لسعد زغلول، في ضوء إستراتيجيات تحليل الخطاب السياسي، حيث اعتمدت فيها الباحثة على مسارين في النظر والتحليل: المسار الأول: المسار النظري، وفيه مجموعة من التعريفات، والأدوات الإجرائية الضرورية في التحليل، والثاني: المسار التطبيقي التحليلي، وتفترق هذه الدراسة عنها باختيار نموذجٍ خطابيٍ آخر هو المؤتمرات الصحفيّة.

- الهواري، منى عبد الرحمن: الخطاب الصحفي: دراسة تحليليّة في ضوء نظرية تحليل الخطاب، (2010)م[2]

يهدفُ هذا البحث إلى إعطاء وصفٍ منظّم للخطاب الإخباريّ الصحفيّ، وقد جعل البحثُ اللّغةَ هدفه الأساسيّ في الدراسة التحليلية، معتمدًا في ذلك على نظرية تحليل الخطاب وما تقدمه من معطيات، وتتشابه دراستي بتناولها الخطاب الصحفي، وتفترق عنها باتخاذ نموذج حيّ من الخطابات السياسيّة المعاصرة.

تسعى هذه الدراسةُ للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. كيف أخرج كُلٌّ من جلالة الملك والرئيس الفرنسي خطابيهما لتحقيقِ مقاصدهما؟
2. ما البنيات الكبرى (الكليّة) لخطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي؟
3. ما الآليّات الخطابيّة التي وظّفها جلالة الملك والرئيس الفرنسي لتحقيقِ مقاصدهما؟
4. ما الإستراتيجيات الخطابيّة التي لجأ إليها جلالة الملك والرئيس الفرنسي في تحقيق مقاصدهما؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ائتلف البحث من العناوين الآتية:

- المقدّمة
- التمهيد: في حد المصطلح في حدود المنهج
- أولا: النص والسياق
- ثانيًا: البنيات الصغرى والكبرى في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي
- ثالثًا: المستوى المعجمي في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي
- رابعًا: المعظّمات الإنجازيّة في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي
- خامسًا: الإشاريّات الزمكانيّة في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي
- سادسًا: البنية الإحاليّة في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي
- سابعًا: المستوى التداولي في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي

[1] الجامعة الهاشميّة، الأردن.

[2] جامعة عين شمس، مصر، ع(54).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

● التمهيد: في حدّ المصطلح في حدود المنهج

– الخطاب لُغةً واصطلاحًا:

الخِطاب مصدر الفعل: خَطَبَ [1]. وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ. ... والخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطِيبِ، وخَطَب الخاطِبُ عَلَى المِنْبَر، واخْتَطَب يَخْطُبُ خَطابَةً، واسمُ الكلامِ: الخُطْبَة؛ فالخطاب إنّما هو مرتبطٌ بألفاظ الكلام وطُرق إيصاله" [2]

أمّا اصطلاحًا فلم يكن مصطلحُ الخطابِ عند القدماء ذا ملامحَ واضحةٍ، ويمكن القول إنّ هذا المصطلح ظهر عند المحدثين الغربيين، فيعرّفه (مايكل شورت) بأنه: " اتّصالٌ لغوي، يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع، نشاطًا متبادلًا بينهما، وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي".[3] ويعرّفه الفرنسي (ميشيل فوكو) بأنه: "حوار ذو طبيعة رسمية بصفة خاصّة للتعبير الفصيح والمنظّم عن الفكر شفاهًا أو كتابةً" [4].

وقد تناول أصحاب النص الخطاب من وجهة المقومات التي ينبغي إنّ يقوم عليها الخطاب كي يتصف بأنه خطاب، فنجد أن (فان دايك) نظر إلى الخطاب السياسي من زاويتين: الأولى البنيات الداخلية؛ كاستعمال الوحدات المعجمية، والبنيات النحوية والضمائر، والاستعارة، والحجج السائدة، والحجاج والتضمينات، والثانية؛ السياق وقت إنشاء الخطاب ووقت نشره على الجمهور [5]. وأضاف (دي بوجراند) عنصر الإعلامية إلى الخطاب المكتوب، فالمتلقي الذي لا يتوقع ورود هذا العنصر في الخطاب، سيفاجأ إن ظهر على مستوى الخطاب، مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى (الإعلامية) و(التأثير)، ويستمد الخطاب (الإعلامية) من هذا التوصيل الذي يطمح لتأسيسه بين المرسل والمتلقي، وحث المتلقي على التفاعل والتأثر بما يزخر به الخطاب من عناصر نصية كالسبك والالتحام والقصد والقبول ومراعاة الموقف والتناص [6].

يمكن أن يكون الخطاب موجها إلى الغير بغرض إفهامه مقصودًا مخصوصًا مع تحقيق أهدافا معينة، وبهذا التصور يكون الخطاب رسالة تداولية بين المرسل والمستقبل، ويتنوّع الخطاب بتنوّع الحقول؛ فلكل حقل خطاب: كالخطاب الديني، والخطاب العسكري، والخطاب الاجتماعي ، والخطاب السياسي الذي سنقف عليه تاليًا[7].

---

[1] ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت 175ه): معجم العين، مادة (خطب)، ج(4)، ص(222).

[2] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم(ت 711ه ه): لسان العرب، مادة (خطب)، ج(1)، ص(361).

[3] سعدية، نعيمة، تحليل الخطاب والدّرس العربي(قراءة لبعض الجهود العربيّة)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خضير، الجزائر، (2009)م، ص(3).

[4] ميلز، سارة، الخطاب، ترجمة: عبدالوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط(1)، (2016)م، ص(14).

[5] ينظر: دايك، فان: الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د.ط، (2014)م، ص(77).

[6] ينظر: بوجراند، روبرت دي: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط(1)، (1998)م، ص(8).

[7] ينظر: الرفاعي ، تغريد : إستراتيجيات تحليل الخطاب، رسالة ماجستير ، الجامعة الهاشمة ، الزرقاء– الأردن، (2019)م، ص (15).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- تحليل الخطاب:

يتشارك المعنى اللغوي للفظة (حلل) بالمعنى الاصطلاحي لها؛ فمادّة(حلل) تدور حول معنى إجراء عمليات الفتح، والفك، أو إعادة الشيء إلى عناصره الأساسيّة [1]. والتّحليل في مفهومه الاصطلاحيّ: يعني إعادة بناء النّص من أجل فهمه وتدارك مقاصده الخفيّة والظاهرة.

نستنتج أنّ الخطاب وظيفته إيصال المعلومات للمتلقي، وهذا يتطلّبُ الاعتماد على الإقناع اعتمادًا كبيرًا، والسياسة تهتم أيضًا بوسيلة الإقناع في الخطابات المباشرة المتزامنة مع الأحداث والتطورات التي تمس قضاياها وموضوعاتها، فيرى الباحث أنّ الحجاج ودراسته في هذا الخطاب السياسي أكثر الطرق نفعًا؛ ذلك لما سبق ذكره من ترابطٍ بين مفهوم الخطاب والسياسة وارتباطهم جميعًا بمقصدٍ واحد، ألا وهو إفهام المتلقي وإقناعه[2]، فيؤدي الحجاج دورًا كبيرًا في الخطاب السياسي القائم على بسط الحجج والبراهين والأدلة وغيرها؛ من أجل إقناع المتلقي بما يحمله من أفكارٍ أو توجُّهات. تقول الباحثة تغريد الرفاعيّ: "ولعل سمة الهيمنة والقوة ليست واحدة في كل الخطابات السياسيّة، بل هي متفاوتة في ذلك على حسب المناسبات والسياقات التي تقال فيها، بين احتفالات وطنية، أو تحريك الشعب للحرب، أو للصلح، أو خطابات الحملات الانتخابيّة. [3]

الخطاب السياسي: بثُّ الآراء ⬅ المناقشة والجدال ⬅ الحجاج = الإقناع

وتتمثل منهجيّة تحليل الخطاب السياسي حسب (الخطّابي) بالإضمار والاستلزام، والاستعارة، والتلاعب بالكلمات، والضمائر، وأسلوب التلطيف، والتوازي ...إلخ [4]

- الخطاب السياسيّ:

يرتبط مصطلح الخطاب بالسياسة ارتباطًا وثيقًا، تقول خلود العموش في إحدى المحاضرات الجامعيّة لمادة تحليل الخطاب: إنّ الخطابَ أقربُ للسياسة من سواه في الاستعمال [5]. فنجده أداةً مباشرةً لتحقيق الأغراض السياسية ومطامعها السياديّة، والسياسة قائمةٌ على بسط النفوذ، وشحن العقول والعواطف لدى المتلقي، أو الفئة المستهدفة، فتوظّف الخطابات لتحقيق ذلك، وقد يغلبُ عليها الكلام السهل البسيط؛ ليراعي ثقافة عامة الناس ويلامس قلوبهم، ولكنّه في الوقت ذاته لا يخلو من الألاعيب والدهاليز التي يصبو إليها الساسة لتحقيق أهدافهم السياسية. ويرى (أرسطو) أن الخطاب السياسي يقوم على ركائز ثلاث هي: أخلاقيات المجتمع، ومحاكاة المشاعر الشعبية، والمنطق، وهو ما يعني التشابك بين المنطق وقواعد اللغة وبين الصورة التي تركبها الاستعارات اللفظية والمجاز والجناس في بنية الخطاب[6] . وهذه مرتكزات لغوية بالدرجة الأولى، على الرغم من وجود المنطق.

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، دار الفكر _بيروت ، ط(2)،(1972)م ، ج (1) ، ص (194).

[2] Al-Khawaldeh, N, Others .(2022). A corpus-based discourse analysis study of WhatsApp Messenger's semantic notifications. Journal of Language and Linguistic Studies, 18(1), 1030–1047.P159.

[3] ينظر: الرفاعي: إستراتيجيات تحليل الخطاب، ص (20).

[4] للاستزادة ينظر: الخطابي، محمد : قراءات في الخطاب السياسي: جامعة ابن زهر ، المغرب (2016) م ، ص (27-28).

[5] العموش، خلود: إحدى محاضرات مساق تحليل الخطاب، الجامعة الهاشميّة، (2024)م .

[6] ينظر: عبد الحي، وليد: لغة الخطاب السياسي المشكلة والحل، منشورات جامعة اليرموك، إربد، (2013)م، ص(496).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- بروتوكول المؤتمرات الصحفيّة:

يمثّل الخطاب الذي سيدرس في هذا البحث خطابًا لمؤتمرٍ صحفي، ولذلك وجد الباحثُ أنّ يعرّف بهذا المصطلح السياسيّ؛ إذ يعدُّ المؤتمر الصحفي مظهرًا من مظاهر الخطاب السياسيّ، ولكي يتكشّفُ لنا المعنى بوضوح، تناول البحث معنى هذا المصطلح الحديث .

وفي الخطاب الذي يتناوله البحث يمثّلُ مؤتمرًا صحفيًّا سياسيًّا بين ملكٍ ورئيسٍ، والمضيف فيه الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون)، يستقبل ضيفه جلالة الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة في فرنسا؛ بهدف النظر في التطورات السياسية في المنطقة خاصة قطاع غزة، وحسب البروتوكولات المتبعة يبدأ المضيف بالكلام والترحيب بضيفه ومن ثمّ يفتح المجال للضيف للكلام والتعقيب على ما قاله الضيف، والبرتوكولات تقتضي أنّ يعرّف بهذا المؤتمر والهدف من عقده، ومن ثم استقبال الأسئلة من الصحفيين والإجابة عليها.

أوّلاً: النّص والسّياق

- **سياقُ النص:** صدر الخطاب المزدوج من مرسلين مختلفين الأوّل: جلالة الملك عبد الله الثانيّ بن الحسين وهو ملك المملكة الأردنيّة الهاشميّة، وُلِدَ جلالة الملك عبدالله الثاني في عمان، في الثلاثين من كانون الثاني/يناير (1962)م، وهو الابن الأكبر للملك الحسين بن طلال –طيب الله ثراه– ، حيث يعدّ جلالة الملك عبد الله الثاني الوصي التاريخي على المقدسات الدينيّة، ومن أبرز المدافعين عن القضية الفلسطينيّة، إذ ترتبط العائلة الهاشميّة تاريخيًا بالقضيّة الفلسطينيّة منذ عهد الملك المؤسس عبد الله الأول –رحمه الله– ومن بعده الملك طلال بن عبد الله –رحمه الله– ثم الملك الحسين بن طلال – طيّب الله ثراه– وصولاً لجلالة الملك عبد الله الثاني – حفظه الله– .[1]

أمّا المرسل الثاني: فهو الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) وُلِدَ (ماكرون) في (أميان)، ودرس الفلسفة في جامعة غرب باريس (نانتير لاديفونس)، وأكمل شهادة الماجيستير في الشؤون العامّة من معهد الدراسات السياسية بباريس، قبل أن يتخرّج من المدرسة الوطنية للإدارة في عام(2004)[2]، ويؤدي ماكرون دورًا مهمًا في إدارة ملف الصراع القائم بين حماس والجيش الإسرائيلي في قطاع غزّة، إذ تمثّل حكومته وجهة نظر الاتحاد الأوروبي في هذه الصراع.

وهذا النص يمثل مؤتمرًا صحفيًّا لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين مع الرئيس الفرنسيّ (إيمانويل ماكرون) عُقِدَ في قصر (الإليزية) يوم الجمعة السادس عشر من فبراير عام ألفين وأربعة وعشرين حولَ التطورات في قطاع غزة خاصّة، ومنطقة الشرق الأوسط عمومًا، بعدما شنّتْ حركة المقاومةُ الإسلاميّة في غزّة (حماس) يوم السابعِ من أكتوبر عام ألفين وأربعةٍ وعشرين هجومًا بريًّا على المناطق الجنوبيّة من المستعمرات الإسرائيليّة:

---

[1] ينظر: الديوان الملكي الهاشمي، https://n9.cl/q6apz2(2024/5/3).

[2] موقع ويكيبيديا: https://n9.cl/5pf3bn (2024/5/3).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

(زيكيم)، و(سديروت)، و(نتيفوت)، و(كيسوفيم)، و(أشكول)، ومن ثمّ استهدفت المناطق البعيدة من المدن التي يسكنها الإسرائيليون بقذائف صاروخيّة عدّة، منها تل أبيب، واللد، وأسدود، وعسقلان، والقدس [1].

وقد نتجَ عن هذا الهجوم المباغت أكثر من ألف ونصف قتيل في صفوف الاحتلال، وأسر أكثر من مئتي أسير إسرائيلي مدني وعسكري، فيما تم تحطيم عدد من الآليات العسكريّة الثقيلة، والسيطرة على عددٍ كبيرٍ جدّا من المركبات المدنية والعسكرية وإدخالها إلى غزّة، وكان لهذه العمليّة النقلة النوعيّة لمعايير القوة بين الجبهتين، وقد أطلق عليها عملية "طوفان الأقصى"*[2]

ثانيًا: تحليل الخطاب السياسي لجلالة الملك عبدالله الثاني والرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون):

وحَسْبَ ما ذُكِرَ في توضيحنا عن مبادئ بروتوكولات المؤتمرات الصحفيّة فإنّ المضيف هو من يبدأ بالحديث؛ لذلك سنتناول بالترتيب خطاب الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) –كونه المضيف– أولاً، ومن ثمّ ننتقل لخطاب جلالة الملك.

أ_ البنيات الصُّغرى في خطاب الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون):

- **البنية الأولى (بنية المفتتح) الترحيب بجلالة الملك، والإشارة إلى العلاقات المشتركة:**

"(إيمانويل ماكرون): يسعدني الترحيب بجلالة الملك....وكلانا نسعى لسلام الدائم بالشرق الأوسط".

سيطرة فكرة الترحيب والشكر والتهنئة والسلام وتأكيد العلاقات المشتركة بين البلدين على البنية الأولى من الخطاب، ولهذا الأمر دلالات عدة. يُلاحظ في بنية الخطاب الأولى لدى (ماكرون) أنّه يُبدي الرغبة في التقرّب من جلالة الملك من خلال محاولته لتقريب وجهات النظر، وإرسال الكلمات التي تحمل معاني الشكر والتقدير، يظهر هنا حجم قوّة تأثير جلالة الملك في المنطقة، والدور المهم الذي يمثّله في حل النزاع القائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين؛ لذلك اتخذ هذا الأسلوب رغبةً للتوافق مع جلالة الملك، وكسب دوره المهم في الوصول ربّما إلى نقطة اتفاق بين أطراف النزاع.

---

[1] الموقع الإلكترونيّ لقناة الجزيرة: https://n9.cl/vffle/ (2024/4/25).

*عملية طوفان الأقصى: هي عمليةٌ عسكرية مُمتدة شنَّتها فصائلُ المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وعَلى رأسِها حركة حماس عَبر ذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدّين القسام في أوّل ساعات الصباح من يوم السبت (7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 م)، ردًّا على الانتهاكات الإسرائيلية، ينظر: موقع ويكيبيديا، https://n9.cl/f01au (26/6/2024).

- **البنية الثّانية (الحديث عن مرتكزات السياسة الفرنسيّة):**

"ونعلم أن الحل الوحيد لضمان أمن إسرائيل....فإن ذلك سيؤدي إلى فقدان حياة العديد من السكان، وهذا غير مقبول".

يتجاوز (ماكرون) عتبة الخطاب ويبدأ بالدخول إلى صُلبهِ إذ تضمّنت البنية الثانية أفكارًا عديدة منها؛ دعمُ حلّ الدولتين، ووقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الأسرى، وتقديم المساعدات، إضافة إلى تقييم اجتياح رفح وتبعاته، إذ يتحدث بالفكرة الأولى(حل الدولتين)*[1] بصيغة الجمع " نعلم أنّ " الدالة على الاتفاق والتفاهم بين الأردن من جهة، وفرنسا من جهة –وهنا نلاحظ محاولته توريط جلالة الملك بالاتفاق المسبق على ما سبق– وباقي دول مجلس الأمن من جهةٍ أخرى وتمسكهم بهذه المبدأ، وفي كلامه ومسعاه عن السلام نلاحظ تصديره لإسرائيل دائما، وكأنها الأصل في هذه المعادلة " إلى جانب إسرائيل " هذا التصدير والتركيز إنما يحمل دلالة تلميحيّة على أنّ (ماكرون) وحكومته يهمّها في المرتبةِ الأولى أمن إسرائيل واستقرارها، ثم يبدأ بتأكيده أنّ فرنسا تعمل مع شركائها لتحقيق السلام والأمن للجميع، ونلاحظ استخدامه للفظة (الآمال) فهنا يشير إلى أنّ تحقيق مطالب الفلسطينيين مجرّد آمال كأنّها في مهب الريح من الممكن أن تتبخر في أيّة لحظة، في المقابل استخدم لفظة (ضمان) عند حديثه عن الجانب الإسرائيلي وشتان ما بين لفظة (الضمان) التي تحمل دلالة الحفظ والتأكيد ولفظة (الآمال) التي تحمل دلالة شكلية شعوريّة غير مستقرّةٍ، ومجهولة المصير.

تنتهي البنية الثانية بالحديث عن تقييمه لتبعات اجتياح الجيش الإسرائيلي لمدينة رفح، إذ يشير إلى أنّ هذه العمليّة العسكريّة ستتسبب بقتل كثير من المدنيين، وهذا ما ترفضه الحكومة الفرنسيّة ممثلة برئيسها (ماكرون)، هذه العمليّة الإجراميّة –من منظورٍ إنساني– قابلها باستخدامه عبارة "غير مقبول" هذا الوصف الهادئ اللطيف المنحاز يُظهِر دلالة أخرى على قيمة الشعب الفلسطيني الحقيقيّة في عيون (ماكرون) ومن يمثلهم بالاتحاد الأوروبّي.

- **البنية الثالثة (الحديث عن عواقب التهجير القسري وتقييم المساعدات وطرق إيصالها لغزة):**

"نشارك قلق الأردن ومصر لأيّة محاولات للتهجير....ونسعى لمواصلة العمل معكم يداً بيد."

يصل الرئيس (ماكرون) في هذه البنية إلى ذروة الخطاب التي تتمثل بأفكار بارزة منها؛ عواقب التهجير القسري للسكان في غزة حيث يذكر (ماكرون) أنّ هذا الفعل سيؤدي إلى تصعيد الأوضاع في المنطقة، فهذا تعدٍ صارخ على الحقوق الإنسانيّة لسكان غزة –وهنا نلاحظ توظيفه لفظة اسم الفاعل (صارخ) وربّما يكون ذلك محاولةً منه لإظهار الحياديّة في وجهة نظرهم من هذا النزاع– ولا سيما أنّ الوجهات ستكون لدولتين حصرًا هما الأردن ومصر، فالأردن لا يستطيع استقبال مزيد من اللاجئين بسبب الأوضاع الاقتصاديّة الصعبة، ومصر أيضًا تعاني

* مبدأ حل الدولتين: هو حل مقترح للصراع العربي الإسرائيلي يقوم على تراجع العرب عن مطلب تحرير كامل فلسطين وعن حل الدولة الواحدة، وهو ما أُقِرَّ في قرار مجلس الأمن (242) بعد حرب (1967)م، وسيطرة إسرائيل على باقي أراضي فلسطين التاريخية. ينظر: موقع ويكيبيديا، https://n9.cl/m6xb1 (2024/6/26).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

من الأمر نفسه، أضف إلى ما يترتب على هذا التهجير من تبعاتٍ اقتصاديّة وسياسيّة واجتماعيّة وغيرها على البلدين والمهجّرين من سكان غزّة.

- **البنية الرابعة (أولويات السياسة الفرنسيّة):**

"من أولوياتنا أيضاً توفير السلام و الأمن للجميع....وهناك قرارات مهمة يجب اتخاذها وعدم الرجوع عنها ليصبح حل الدولتين واقعاً."

يكمل الرئيس (ماكرون) خطابه ويكرر تأكيده على توفير السلام والأمن؛ ويدعو إلى عدم توسيع الأزمة وامتدادها إلى الإقليم؛ بسبب التوتّر الكثيف بين أطراف الإقليم، والبحر الأحمر، إضافة لدعوته تهدئة الأوضاع في الضفة الغربيّة والقدس الشرقية داخل فلسطين، ثمّ يشارك الأردن القلق جرّاء محاولات الاستيطان التي تقوم بها القوات الإسرائيلية، ويؤكد موقفه الرافض من مثل هذه التصرّفات، إذ إنّه يشير إلى طلبه للرئيس الإسرائيلي أنّ يتعهد بوقف سياسية الاستيطان، ثم ينتقل بعد ذلك في إشارة مهمة لقرب شهر رمضان المبارك وضرورة الحفاظ على الوضع القائم في الأماكن المقدسة، ويثمّن دور الأردن المبذول بهذا الخصوص، مع إشارته لقرارات مهمّة يجب اتخاذها لم يصرّح عنها بخصوص حلّ الدولتين. البنية تمثّل استكمالا لذروة الخطاب وتتحدث عن أولويات السياسة الفرنسيّة في الحفاظ على أمن المنطقة، وقد تضمنت أفكارًا مختلفة نبدأها بفكرة توفير الأمن والسلام للمنطقة ويقصد بها منطقة النزاع وما حولها، ويشدّد على تجنّب أي توسّع إقليمي للأزمة ويقصد هنا (إيران– لبنان ممثلة بحزب الله – الضفة الغربيّة – القدس– اليمن)، إذ قامت إسرائيل بشن غارات على مناطق عسكريّة لإيران، ما أثار مخاوف مجلس الأمن من ردّة فعل إيران، وبالفعل في هذه الأيام قامت إيران بردّ على هذا الهجوم، حيث قامت بإرسال الصواريخ البالستيّة العابرة للقارات، وبعض المسيّرات، إلّا أنّ هذا الرد كان في نظر الكثير مجرّد(SHOW).

- **بنية الختام (العمل المشترك وإمكانية الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة):**

"ونعمل مع شركائنا في المنطقة ومع الأردن على ذلك.... وأود أن أشكركم على كل الخطوات التي قمتم بها خلال الأشهر الماضية."

احتوت البنية الأخيرة على فكرة العمل المشترك في المنطقة ما بين الأردن وفرنسا وصولا لأوروبا ومجلس الأمن، ويظهر توظيف (ماكرون) مرة أخرى الضمير (نحن) تظهر هنا إستراتيجية خطابية (الإستراتيجيّة التضامنيّة)، مُشيرًا هنا إلى الاتفاق مع جلالة الملك على ذلك (محاولة منه لتوريطه وجعله تحت الأمر الواقع)، نلاحظ هنا تناقضًا صارخًا في كلامه فهو يقول في البنية الرابعة: السعي إلى تطبيق مبدأ حل الدولتين ويصف ذلك بالأمر (الضروري)، وفي الوقت نفسه يتبع كلامه بقوله في هذه البنية: أن الاعتراف بدولة فلسطينية ليس (محرّمًا) أي أنّه يصف هذا الأمر (الممكن) وهنا يظهر هضمه للحق الفلسطيني بتحقيره لشأنهم ومآل مصيرهم، فهو لا يهتم لمستقبل بلادهم، وإنما يعنيه أمن إسرائيل واستقرارها، في هذه الفكرة دلالة واضحة على ترسيخ مبدأ التعاون في حل هذا النزاع، ولا مجال لحله إلا بتكاتف الجهود الدوليّة، ثم ينتقل الرئيس الفرنسي ويشير إلى فكرة الاعتراف بدولة فلسطينيّة، نلاحظ أنّه أخّر حديثه عن هذهِ القضيّة لآخر الخطاب ونرى ذلك لسببين؛ الأوّل: أنّ فرنسا وما تمثله

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

من الاتحاد الأوروبّي والغرب بصفة عامّة تهتم بالدرجة الأولى بدولة إسرائيل وأمنها ومستقبلها، فلا يمكن إنصاف فلسطين دون إنصاف إسرائيل أولاً وخير دليلٍ على ذلك تقديم (ماكرون) إسرائيل وشأنها في كل المواضيع المتناولة في الخطاب، والتركيز على استقرارها، فهُمّشتْ فكرة الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلّة لآخر الخطاب، أمّا الثاني: فيتمثّلُ بإظهار الوعود والآمال بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، ومحاولة بيان اهتمامهم بالمصير الفلسطيني، لكسب الرأي العام وإبعاد الضغوطات على الدول الأعضاء في مجلس الأمن.

ب_ البنيات الصغرى في خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني:

- **<u>البنية الأولى (بنية المفتتح) شكر حسن الاستقبال، ووصف طبيعة الاجتماع:</u>**

"جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين: السيد الرئيس، صديقي العزيز أشكركم على ترحيبكم الحار.... إلى وقف مستدام لإطلاق النار في غزة."

برزت في خطاب جلالة الملك في البنية الاستفتاحيّة أفكار عديدة؛ ابتدأها بالترحيب والشكر للرئيس الفرنسيّ، إذ استخدم جلالته أسلوب النداء "السيد الرئيس" مع حذفه لأداة النداء ، وفي أسلوب النداء تحذف الأداة لحالات عديدة منها؛ قُرب المنادى من المنادي سواء أكان قُربًا ماديًّا أم معنويًّا[1]. بعيدًا عن القرب المادي فإنّ لهذا دلالة معنويّة واضحة للعلاقة الوثيقة ما بين جلالة الملك عبدالله الثاني والرئيس (ماكرون)، وكما أسلفنا من دلالات الترحيب والشكر التي استخدمها (ماكرون) في خطابه؛ إذ إنها ركيزة مهمّة للتواصلِ البشري عالميًّا، تحمل دلالات قبول الآخر والقدرة على التفاهم، وإبداء الرغبة في التعاون، وتقريب وجهات النظر، واستخدام جلالة الملك الشكر إنّما ردٌّ على الإطراء الذي تقدّم به (ماكرون) لجلالة الملك، إذ يعكس صورة الاحترام المتبادل، وعمق العلاقات بين البلدين المتمثّلتين بجلالة الملك والرئيس الفرنسي.

ثمّ ينتقل جلالة الملك بالحديث إلى فكرة وصف طبيعة الاجتماع، إذ يشير جلالته إلى أنّ هذا الاجتماع جاء امتدادًا للجهود السابقة المبذولة بهذا الخصوص، حيث وصفه بعبارة: "جزء من التنسيق المستمر" دلالة على المتابعة الحثيثة والاهتمام الكبير لجلالة الملك مع شركائه في مجلس الأمن والهدف الذي يصبون إلى تحقيقه وهو إنهاء الحرب على غزّة، والعمل على التصدّي للكارثة الإنسانيّة في قطاع غزّة، إذ بدأت في ذلك الوقت علامات قلّة الغذاء والدواء وموت أعداد كبيرة؛ بسبب المجاعات، والنقص الحاد في توفير الدواء للمرضى والمصابين، وتنتهي البنية الأولى بحثّه على ضرورة العمل المتواصل الساعي لوقف إطلاق النار في قطاع غزّة.

- **<u>البنية الثانية (التحذير من الهجوم على رفح وعواقبه):</u>**

"كما أن شن هجوم إسرائيلي على (رفح) ....الفلسطينيين والإسرائيليين و المنطقة بأكملها."

وفي البنية الثانية يدخل جلالة الملك إلى صلب الخطاب ويبدأ حديثه عن فكرة الهجوم على مدينة رفح في قطاع غزة، إضافةً إلى نزوح مليون ونصف المليون شخص إلى هذه المنطقة هُروبًا من حالة الدمار التي يعيشها

[1] ينظر: السامرّائي، فضل صالح: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط(1)، (2000)م، ج(4)، ص(325).

القطاع، ويشير أيضًا لعواقب عملية التهجير والهجوم على رفح، وتحذيره من امتداد هذا الصراع إلى باقي أطراف المنطقة (إيران–لبنان–الضفة الغربيّة– القدس) مع ذكره لبداية نتائج هذه الامتداد في القدس والضفة الغربيّة تحديدا، ويعود جلالة الملك ويؤكد كلام الرئيس الفرنسي (ماكرون) بحلّ الدولتين وأنّه السبيل الوحيد لضمان أمن المنطقة واستقرارها.

- **البنية الثالثة (دور أوروبا في حلّ الصراع وتقديم المساعدات الإنسانيّة):**

"السيد الرئيس، نقدر دوركم الفاعل في هذا الخصوص..... وهي إحدى الطرق القليلة الممكنة التي نستعين بها لتعزيز الاستجابة الإنسانية قدر المستطاع بالطبع هناك حاجة لعمل المزيد."

تتمثل هذه البنية في أفكار جاءت مشابهة ومؤكّدة لما جاء به (ماكرون) في العمل المشترك والدور الجماعي الذي تؤديه أوروبا وفرنسا من جهة والأردن من جهة أخرى، في حل الصراع؛ يصف هنا جلالة الملك دور أوروبا بالرئيسي؛ ذلك لأنّها حلقة الوصل بين الجيش الإسرائيلي وجلالة الملك الذي يمثّل جزءًا مهمًّا من القضيّة الفلسطينيّة، إضافةً لاحتواء أوروبّا على بلدين من الأعضاء الدائمين ممن يمتلكون حق النقض في مجلس الأمن وهما؛ المملكة المتحدة(بريطانيا)، وفرنسا.

ثم ينتقل جلالة الملك بعد ذلك ليشير إلى دور فرنسا في سعيها وقف إطلاق النار وتقديم المساعدات ويثمّن جهودها المشتركة مع الأردن في بذل الجهود لتوفير المساعدات الطبيّة الأساسيّة عن طريق الإنزالات الجويّة، نلاحظ وصف جلالة الملك لهذه الإنزالات بأنّها " إحدى الطرق القليلة الممكنة التي نستعين بها" ولربّما يريد جلالته أنّ يُبيّنَ للمجتمع الدوليّ شدّة الحصار الخانق الذي تمارسه إسرائيل على غزّة، إضافةً إلى إيصال رسالةٍ لسكان غزّة أنّ الأردن يسعى بكل طاقاته وإمكاناته للمساعدة، وتأكيد موقف الأردن الثابت في الوقوف إلى جانب إخوانهم في غزّة، ثمّ ينهي جلالته العبارة "بالطبع هناك الحاجة لعمل المزيد"؛ وفي ذلك دلالة على أنّ الجهود المبذولة لا تلبي احتياجات الواقع الذي يعشيه سكان غزّة، وينبغي العمل على بذل الجهود الدوليّة المشتركة من أجل رفع سقف هذه المساعدات وإيصالها إلى غزّة.

- **بنية الختام (التخطيط المستمر لتقديم المساعدات والتعاون المشترك):**

"علينا ضمان وصول المساعدات الكافية .... وأتطلع لمحادثات مهمة اليوم، صديقي العزيز، شكراً لكم."

مثلت بنية الختام في خطاب جلالة الملك أفكارًا محددة، فركزت على مواصلة تقديم المساعدات وضمان استمراريتها في المستقبل، نلاحظ استخدامه لفظة (مستدامة) إشارةً للوضع الكارثي الذي يتطلب ضرورة تدفق هذه المساعدات دون توقّف، فالوضع الإنساني الكارثي الذي تعاني منه غزّة المتمثّل بنقص الغذاء والدواء؛ نتجه عنه انتشار الأمراض والوباء، إضافةً إلى المجاعة التي داهمت بيوتهم وخيمهم، حتّى وصل بهم الحال في بعض المناطق إلى أكل الأعشاب والحشائش، وربّما جيف الحيوانات النافقة، ثم يشير جلالته لضرورة دعم وكالة الأونروا

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

التي تُعنى بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين؛ إذ انخفضت المساعدات المقدّمة لوكالة الأونروا بنسبة كبيرة بعد حرب أوكرانيا وروسيا، التي جعلت بوصلة المساعدات تتحول إليها.[1]

ما تسبب بإضرار كبيرة وتقلّص حجم المساعدات المطلوبة، ويظهر توظيف جلالة الملك معظم من معظمات الطاقة الإنجازيّة (العدد)؛ ليلفت انتباه المجلس الدولي إلى حجم الكارثة الإنسانيّة جراء عجز المنظمة عند تقديم خدماتها؛ بسبب نقص الدعم.

ثم ينتقل جلالته في آخر بنية الختام إلى فكرة تأكيد العلاقات الطيّبة التي تجمع الأردن وفرنسا، ويقدّم شكره الجزيل للرئيس الفرنسي ولدولة فرنسا على جهودها المبذولة في إرساء الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ويدعو إلى توسيع العلاقات والتعاون الإستراتيجي بين البلدين الآن وفي المستقبل، ويُبدي جلالته حماسه وتطلعاته المتفائلة للمباحثات التي ستجري بعد انتهاء مراسم المؤتمر الصحفيّ، يلاحظ وصف جلالته (ماكرون) بالصديق العزيز؛ ما يدلُّ على عُمق العلاقات الطيّبة التي تجمع جلالته بالرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون)، ونلاحظ هنا تشابهًا بين بداية الخطاب وختامه. إذ تشترك مقدمة الخطاب وخاتمته في الشكر وتثمين الأدوار والجهود المبذولة، والتأكيد على العلاقات المشتركة، والعمل المشترك، فلو غضضنا النظر عن كونها بروتوكولات ومجاملات حسب، فسنجد أنّها رسائل وإشارات من صاحب الخطاب إلى المخاطبين تحمّلهم مسؤولية الوضع الراهن في المنطقة، وجعلهم المسؤولين مباشرةً عمّا يجري من خلال وضعهم بالصورة الكاملة لما يجري من أحداث، فَهُمْ القادرون على حلّ النزاع وإنهائه.

ثالثًا: المستوى المعجمي في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي.

- **<u>التكرار في خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني:</u>**

- تكررت بعض الألفاظ عند جلالة الملك منها تكراره لكلمة (غزة) فقد تكررت ست مرات في كل أبنية الخطاب، إذ تعد كلمة مركزيّة في هذا المؤتمر المنعقد من أجل مدينة غزّة، وقد كررها جلالة الملك لزيادة تنبيه الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون)، والمجتمع الدولي للدمار الذي تعانيه، بالإضافة لتعرضها للحصار الخانق مما تسبب في كارثة إنسانيّة، وربّما أراد جلالته أيضًا أن يعرّف العالم ماذا يحصل في مدينة غزة، ويوحّد الصفوف من أجل حل الأزمة التي تتعرض لها.
- تكررت أيضًا كلمة (المنطقة) ست مرات في خطاب جلالة الملك، فقد كررها جلالة الملك في خطابه وهو يتحدّث عن ضرورة منع توسّع أطراف الصراع إلى باقي المنطقة التي يقصد فيها (إيران– لبنان المتمثل بحزب الله– باقي المناطق الفلسطينية)، وتتجلى دلالة هذا التكرار في كلمة(المنطقة) للتحذير من المخاطر والعواقب التي ستمس باقي المناطق إذا ما تم احتواء هذا الصراع وحلّه جذريًّا.

[1] ينظر: الموقع الإلكترونيّ لوكالة الأونروا: رسالة من المفوض العام للأونروا إلى اللاجئين الفلسطينيين، https://n9.cl/22eyc (2024/7/4).

- تكررت أيضًا بعض العبارات (البروتوكولية) في خطاب جلالته نذكر منها: عبارة "السيد الرئيس" فقد تكررت ست مرات؛ أراد جلالة الملك من خلالها زيادة انتباه الرئيس الفرنسي في كل مواضيع الخطاب وجعله يواجه الحقائق التي يعيشها سكان غزّة، مع محاولته جعل الرئيس الفرنسي والحكومة الفرنسيّة استشعار أهميّة مواضيع الخطاب التي تحدث بها جلالة الملك، إضافةً لوضعهم في دائرة المساءلة مع الكيان الصهيوني.
- وقد كرر جلالة الملك عبارة "الكارثة الإنسانيّة" أربع مرات التي تحمل معاني الاستعطاف وجذب الانتباه وتسليط الضوء على الوضع المأساوي الذي يعيشه سكان قطاع غزّة؛ بسبب عمليات التهجير القسري لسكان المناطق الشماليّة من غزة، إضافة إلى زيادة خطر فقدان حياة الناس في هذه البقعة لما يتعرضون له من قصفٍ شديد على المناطق السكنيّة.

- **<u>التكرار في خطاب الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون)</u> :**

- تكررت بعض الألفاظ لدى الرئيس الفرنسي ماكرون تمثلت بتكرار كلمة (الأردن) عشر مرات، يظهر لنا في خطاب ماكرون تقديره الكبير للدور المؤثر للأردن في المنطقة، حيث جعل الأردن بؤرة خطابه المتمثل في حل الصراع ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين، واحترامه لشخصية جلالة الملك الفذّة في إدارة ملف الأزمات في الشرق الأوسط عمومًا، والقضية الفلسطينيّة خصوصًا، إذ يدل التكرار على تعظيم دور الأردن.
- تكررت أيضًا كلمة (السلام) خمس مرات و(الأمن) أربع مرات؛ إذ جاءت اللفظتان في جميع مواضع ذكرها بالمعنى نفسه لكل منهما، حيث ركّز ماكرون في خطابه على ضرورة حل النزاع، وتوفير الأمن والسلام لإسرائيل في المرتبة الأولى إذ يظهر ذلك من خلال خطابه المتكرر عن سلامة إسرائيل وأمنها، ثم يشير إلى الشعب الفلسطيني وسكان غزّة في المرتبة الثانية، ويظهر ذلك في قوله "إلى جانب إسرائيل" في بنيته الاستفتاحيّة، ثم يدعو إلى تأمين باقي مناطق المنطقة في المرتبة الثالثة، والتكرار هنا يفيد التأكيد على إرساء السلام حسب الأولويات التي ذكرناها.
- تكررت أيضًا كلمة (نتنياهو) ثلاث مرات إذ كرر (ماكرون) مخاطبته للرئيس الإسرائيلي في سياق الحرب على غزّة، يذكر أنه عبّر عن أنّ مجريات الحرب، وإن كان هناك اجتياح لرفح فذلك غير مقبول!!، وأنّه قد أشار إليه بضرورة فتح معبر لإيصال المساعدات!!، ويذكر أيضًا أنه قد طلب منه التزامًا بتوقيف سياسات الاستيطان!!، نلاحظ مما سبق أنّ (ماكرون) يُخاطب (نتنياهو) مخاطبة الأم التي تداري طيش أطفالها –على عِظَمِ الفظائع التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي بحق المدنيين في غزّة– فالعبارات التي استخدمها عند حديثه معه (غير مقبول)، و(أشرت إليه)، و(طلبت منه التزامًا) هي عبارات تدلّ على استخفافه بالأمر، وعدم اكتراثه حقيقةً لما يجري في غزّة.
- تكررت أيضًا بعض العبارات في خطاب ماكرون منها؛ "مبدأ حل الدولتين" فقد تكررت هذه العبارة مرتين جاءت في سياق حلّ النزاع، إذ يرى المجتمع الدولي أنه الحل الوحيد لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأنّ هذا الأمر سينعكس إيجابًا على المنطقة كَكُل، والتكرار هنا يفيد التأكيد على هذا المبدأ.
-

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- **الحقول الدلاليّة في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي:**

حقل الحرب: النار/ الحرب/ هجوم/ الدمار/ الصراع/ المجاعة/ الموت/ عنف/ قلق عسكريّة/ اجتياح/ فقدان الحياة/ القسري/ انتهاك/ مأساويّة/ الاستيطان.

ومن خلال استنطاقنا لهذا الحقل يتبين لنا حجم الوضع الكارثيّ الذي يعيشه قطاع غزّة، إذ يعاني من نقصٍ حاد في الغذاء والدواء؛ ما تسبب في تفشّي (المجاعات) و(الأمراض)، واجتمعت كل الفظائع التي تمثّل مصطلح (الحرب) فهناك (الصراع) واستخدام (العنف) المؤدّي إلى (الدمار) و(انتهاك) الحقوق، مُخلفًا (الموت)، طامعًا (بالاستيطان) و (الإبادة). ويمكن تمثيل حقل الحرب بالمعادلة الآتية:

حقل المجاملات: أصدقاء/ صديقي/ العزيز/ شركاء/ السيد/ أهنئكم/ شراكتنا/ جلالة الرئيس/ الترحيب/ العلاقات/ الملك.

هذا الحقل يمثّل الكلمات التي تشترك في حقل المجاملات، وتربطها علاقات مشتركة فهي عبارة عن كلمات بروتوكوليّة مستخدمة في المواقع الرسميّة بين الساسة، من قادة الدول، والوزراء، وغيرهم، وتحكمها قواعد وقوانين يجب التقيد بها؛ بهدف التواصل والتوافق على نحوٍ أفضل.

حقل الإنسانيّة: السلام/ الازدهار/ الأمن/ المساعدات/ التعاون/ الإنسانيّة/ حماية.

هذا الحقل يمثّل الكلمات التي تشترك في حقل المصطلحات الإنسانيّة، التي تربطها علاقات مشتركة، وهي تمثل الحقوق المفروضة لكل إنسان، كالعيش بالأمن والسلام، اللذان يهيئان للإنسان التمتع بالحقوق الأخرى التي تسمح له العيش بكرامة، ما يجعله قادرًا على الإبداع، وتطوير الذات، وبناء المجتمعات حتى يصل لدرجة الرُقي الإنساني، والاجتماعي والنفسي، والعلمي والأخلاقي وغيرها...

رابعًا: معظّمات الطاقة الإنجازيّة في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي

- **معظّمات الطاقة الإنجازيّة في خطاب جلالة الملك:**

-العدد:

وظّف جلالة الملك (العدد) في حديثه عن عدد الأشخاص الذين نزحوا من شمال القطاع حتى مدينة رفح، الذين يبلغ عددهم قرابة المليون ونصف الميون شخص في محاولةٍ منه شدّ انتباه الرئيس الفرنسي والمجتمع الدوليّ للكارثة التي ستحصل إن شن الجيش الإسرائيلي هجومه على مدينة رفح مما سيتسبب بدمار هائل وخسارة كبيرة في الأرواح، إذ وصفها جلالته "بالكارثة الإنسانيّة". إضافة على توظيفه العدد في الحديث عن حجم المستفيدين من مساعدات وكالة الأونروا، إذ بلغ عددهم (2) مليون فلسطيني يقطنون في غزّة، ودلالة توظيف جلالته العدد هنا هي محاولة تعظيم الموقف الحرج ووصف مخاوفه للاجئين والمهجّرين قسرًا، والإشارة إلى خطر تعرضهم للمجاعة؛ بسبب نقص الغذاء، إضافة إلى تدهور الوضع الصحي؛ بسبب النقص الشديد في الدواء.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

-الاستعارة التصوّريّة:

وظّف جلالة الملك في خطابه أسلوب التشبيه في تصويره وكالة الأونروا حيث قال: "كما يجب دعم وكالة الأونروا، فهي شريان الحياة بالنسبة لنحو مليوني فلسطيني" فقد شبّه وكالة (الأونروا) بالشريان الذي يغذّي جسم الكائن الحي، فإذا انقطع انتهت معه حياة هذا الكائن، فهي كالشريان في تغذيتها ودعمها للاجئين الفلسطينيين وسكان غزّة المهجّرين، فهو يحذّر من تبعات هذا الفعل.

-المصادر:

استخدم جلالته المصادر في خطابه في كثير من المواضع منها: التصدّي، في جملة " والتصدّي للكارثة الإنسانيّة "، العمل في جملة " العمل بشكل وثيق "، شن في جملة " شن هجوم عسكري "، الهروب في جملة " للهروب من الدمار "، وقف في جملة "وقف إطلاق النار"، زيادة في جملة " زيادة المساعدات الإنسانيّة"، مواجهة في جملة "مواجهة هذه التطورات" فهو يستخدم المصادر لتعميم الخطاب وتوجيهه للعالم أجمع من دون تقييد.

- **<u>مُعظّمات الطاقة الإنجازيّة في خطاب الرئيس الفرنسي:</u>**

- **الحديث عن المستقبل:** في مثل قوله " ونعلم أنّ الحل الوحيد لضمان أمن إسرائيل ..." مستخدمًا أداة التوكيد (أنَّ) الذي يؤكد فيها ضمان أمن إسرائيل من خلال تفعيل مبدأ حل الدولتين، وفي حديثه عن مخاطر تطوّر الصراع في مثل قوله: "نشارك قلق الأردن لأيّة محاولات للتهجير القسري للسكان والتي ستكون خطأً فادحًا وانتهاكًا للقانون الإنسانيّ" أو بحديثه عن الحلول المقترحة لحل الصراع في المستقبل القريب أو البعيد ويظهر هذا في قوله: "ونعلم أنّ الحل الوحيد لضمان أمن إسرائيل، وتحقيق الآمال المشروعة للشعب الفلسطيني هو تفعيل مبدأ حل الدولتين ليفضي إلى قيام دولتهم المستقلة".
- **التعريض:** كما في قوله: "وهذا ما دعونه له منذ السابع من تشرين الأوّل يجب أن يكون هناك وقف لإطلاق النار" إذ يشير ماكرون إلى بداية أحداث الصراع وفي ذلك إشارة خفيّة على أنّ مسبب الحرب هم قوّات حماس وهم بفعلتهم مسؤولٌ عمّا يجري من خرابٍ ودمار.
- **استعمال اللغة البراغماتيّة:** ويظهر ذلك في قوله: " ونريد أن يتم إطلاق سراح جميع الرهائن بمن فيهم الفرنسيين" وهو بذلك يحاول توريط جلالة الملك ووضعه تحت الأمر الواقع لما يقوله، وفي جانبٍ آخر قوله أيضًا: "وأن وجهات نظرنا متقاربة وعملنا المشترك متوافق".
- **استعمال المجاملات:** كما في قوله: " وجهات نظرنا متقاربة " واستخدامه التهنئة إذ هنّأ جلالة الملك بالذكرى الخامس والعشرين من تولّيه سلطاته الدستوريّة في الأردن، في قوله: "أود أن أهنّئكم بالذكرى الخامس والعشرين.."، إضافةً لألفاظ الشكر والترحيب التي استخدمها في بداية خطابه وختامه.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

خامسًا: الإشاريّات الزمكانيّة في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي

■ الإشاريات المكانيّة:

ركز جلالة الملك عبدالله الثاني والرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) في خطابهم على ذكر الدول التي ترتبط بالصراع القائم في مدينة (غزّة) وهي إشاريّة مركزيّة، فالصراع مُعرضٌ للامتداد لباقي المنطقة المحيطة؛ (كإيران)، و(الضفة الغربية)، و(حزب الله) الموجود في (لبنان)، و(الميليشيات الحوثيّة) الموجودة في (اليمن)؛ لاعتبارات دينيّة واختلافات سياسيّة، في حين كانت دولتا (الأردن) و(فرنسا) تشكلان فريقًا لتحريك مجلس الأمن من أجل السيطرة على الصراع، وحلّ النزاع بأقرب وقتٍ ممكن، في حين كانت مدينة (رفح)، و(غزّة)، ودولة (إسرائيل) إشاريّات مركزيّة للخطاب، فالصراع قائمٌ في هذه المناطق، وعمليات التهجير تتصاعد ذهابًا إلى مدينة (رفح).

وتتمثّل إشاريّة (الشرق الأوسط) هدفًا من أهداف الخطاب الذي يسعى فيه جلالة الملك والرئيس الفرنسي إلى حل أزمات الشرق الأوسط، ومحاولة تهدئة الأوضاع، وتقريب وجهات النظر بين المتعارضين، ومحاولة إرساء السلام في جميع مناطقه. أمّا قارّة (أوروبا) فتؤدّي دورًا مهمًا في الخطاب فهي تمثّل القوّة العظمى فيه، ومناط الحديث موجّهٌ لها في المرتبة الأولى، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فهم من يستطيع حلّ الصراع بشكلٍ مباشر وإنهاء الحرب إذا أرادوا ذلك.

■ الإشاريّات الزمانيّة:

يمثّل الشكل (1) الآتي الزمن المرجعي لأبرز الأحداث المرتبطة بالإشاريات الزمانيّة للخطاب:

بداية حرب غزّة (2008–2019) / سيف القدس(2021) / طوفان الأقصى (7) أكتوبر

وظّف جلالة الملك والرئيس الفرنسي الإشاريّات الزمانيّة لخدمة نص الخطاب، إذ عمدا إلى ذكر بعض التفاصيل والحيثيات المتعلقة بالصراع القائم بين حماس والجيش الإسرائيلي من خلال الاستعانة بهذه الإشاريّات.

فنلاحظ استخدام جلالة الملك لكلمة (الآن) للتأكيد على ما سبقه به (ماكرون) في بداية المؤتمر الصحفي، وهذه الدلالة آنيّة لحظيّة تمثّل ما حدث في الحال، إضافة لاستخدامه (الأشهر الماضية) في حديثه عن التنسيق المستمر بين جلالته والرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) بخصوص مساعيهم في وقف إطلاق النار، إذ يظهر لنا أنّ هذا المؤتمر جزء مكمّل لأجزاء سابقة من التعاون والتخطيط.

واستخدم جلالته ظرف الزمان (اليوم) في سياق المحادثات اللاحقة بالمؤتمر الصحفي فكما نعلم لغة المؤتمرات تتضمن لغة براغماتيّة، ومجاملات، ومعلومات مختصرة، في حين أنّ المحادثات التي تتبع المؤتمر أو تسبقه يكون فيها مناقشة الأوضاع ومحاولة صُنع القرار أو الموقف السياسيّ. في حين بدأ ماكرون خطابه في استعماله عبارة (الذكرى الخامس والعشرين) وهي عبارة استخدمها (ماكرون) في تهنئة جلالة الملك عبدالله بمناسبة مرور خمسة

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وعشرين عامًا على تولّيه سلطاته الدستوريّة عام ألفٍ وتسعمئةٍ وتسعةٍ وتسعين، إذ يجذب ماكرون جلالة الملك بهذه التهنئة ويظهر له الودّ وجديّة التعاون والتنسيق المشترك. ثم يشير بعد ذلك (ماكرون) في إشاريّة مركزيّة [1]إلى أنّه طالب من وقتها في وقف إطلاق النار، ويمكن ملاحظة رسائل (ماكرون) الخفيّة التي تبين إشارته لمسبب بداية الأحداث وهي حماس المخطط الرئيسي لعمليّة طوفان الأقصى.

سادسًا: البنية الإحاليّة في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي: [2]

▪ **يوضّح الجدول (1) الآتي البنية الإحالية في خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني:**

العنصر الإشاريّ	الإحالات الضميريّة والضمنيّة (الأفكار)	الإحالات التكراريّة	عدد الإحالات
الرئيس الفرنسي ماكرون (فرنسا)	السيد/ الرئيس/ صديقي(أنت)/ العزيز/ اجتماعنا/ أشكركم/ ترحيبكم/ تنسيقنا/ أشرتم- نحتاج(أنا وأنت)- علينا- أصدقائنا/ شركائنا/ رأينا/ أشرت(أنت)/ دوركم/ قيادتكم/ نستعين/ معكم/ شراكتنا/ صداقتكم/ بلدينا/ لكم.	(السيد) (الرئيس) (صديقي) (العزيز) (أشكركم) (علينا)	38 مع المكرر
قطاع غزّة (مركزيّة)	إنهاء الحرب (في غزّة) / وقف إطلاق النار (في غزّة) / التصدّي للكارثة الإنسانيّة(في غزّة) / شن هجوم على رفح(في غزّة) / استمرت الحرب(في غزّة) / حل الدولتين(من أجل غزّة) / زيادة المساعدات(في غزّة) / الإنزالات الجويّة(في غزّة)/ خطر المجاعة(في غزّة).	(الوضع الإنساني الكارثيّ)	10 مع المكرر

■ **استنطاق جدول الإحالة في خطاب جلالة الملك:**

ظَهَرَ في خطاب جلالة الملك العنصر الإشاري (ماكرون) (38) مرّة، عنصرًا إشاريًا بارزًا في جميع بنيات الخطاب، منها (21) مرة بضمير الغائب، و(16) مرة بذكرٍ مباشر. إذ يُظهر جلالته توجيه الخطاب مباشرةً إلى ماكرون باعتباره وسيلة تأثير في الكيان الإسرائيلي، ونافذة مباشرة إلى مجلس الأمن؛ كونه رئيس دولة تُعد عضوًا دائمًا في هذا المجلس، تظهر أيضًا علامات الاحترام والتفاهم المتبادل التي يُكنها جلالة الملك للرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون)، و(ماكرون) مضيف جلالة الملك إذ يجمعهما مؤتمر واحد في العاصمة الفرنسيّة باريس.

ويظهر العنصر الإشاري (غزّة) وهو عنصرٌ مركزيّ في خطاب جلالة الملك (10) مرات وجميعها بالضمير الغائب. إذ إنّ هدف المؤتمر بحث التطورات التي تجري في هذا القطاع، حيثُ يظهر اهتمام جلالته بالشعب الفلسطيني، ومدينة غزّة وسكانها من خلال الأفكار التي احتوت في خطابه، إذ طالب فيها الحماية للمدنيين من

---

[1] هي : (السابع من تشرين الأول) التي تمثّلُ بداية الصراع بين حماس وإسرائيل.

[2] تمثّل الإحالات العلاقات التي تربط أجزاء النص مع بعضها، وتسهم في بناء الاتّساق والتّرابط فيه، وتستخدم الإحالات للإشارة إمّا لأشخاص أو للإشارة الضمنية: أشياء أو أفكار تم ذكرها سابقًا في النص، إذ تؤدّي دورًا فعّالًا في تدفق وانسيابية النص.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

سكان غزّة وعدم المساس بأمنهم وتهديد حياتهم، إضافةً لمطالبته بتأمين المساعدات الغذائية والدوائيّة لما يعانيه القطاع من وضعٍ إنسانيّ حرج، وبالفعل أدّت جهود جلالته المبذولة في مرور المساعدات لأهل غزّة، وكسب تعاطف العالم مع القضيّة الفلسطينيّة.

- **ويوضّح الجدول (2) الآتي البنية الإحاليّة في خطاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون:**

العنصر الإشاريّ	الإحالات الضميريّة والضمنيّة (الأفكار)	الإحالات التكراريّة	عدد الإحالات
جلالة الملك عبدالله الثاني (الأردن)	جلالة/ الملك/ أشكركم/ عقدناها/ أهنئكم/ لتوليكم/ سلطاتكم/ جلالتكم/ تجمعنا/ كلانا/ نعلم(أنا وأنت)/ دعمكم/ معكم/ نظرنا/ عملنا/ قمتم.	(جلالة) (الملك) (أشكركم) (دعمكم)	25 مع المكرّر
السياسة (الفرنسيّة) (مركزيّة)	شركائها/ دعونا/ نريد(نحن)/ الفرنسيين/ نشارك(نحن)/ علينا(نحن)/ شركاؤنا/ فرنسا/ كُنّا/ دعمنا/ نودُّ(نحن)/ نشكر(نحن)/ أولوياتنا/ اضطلعت(هي)/ مسؤوليتها/ فرضنا/ اتخاذها/ نعمل(نحن)/ شركائنا/ نظرنا/ عملنا.	(فرنسا)	24 مع المكرّر

- **<u>استنطاق جدول الإحالة في خطاب الرئيس الفرنسي:</u>**

ظهر في خطاب الرئيس الفرنسي (ماكرون) عنصران إشاريّان الأوّل؛ جلالة الملك عبد الله الثاني ممثل (المملكة الأردنية الهاشميّة) وهو ضيف (ماكرون) ظهر (25) مرّة توزّعت على بنيات الخطاب، منها (16) مرة بالضمير الغائب، و(9) مرات بذكرٍ مباشر، حيث يظهر اهتمام ماكرون بجلالة الملك، وتقديره لمكانته السياسيّة الفذّة، يركّزُ ماكرون على ثقته بجلالة الملك، والتخطيط للعمل المشترك في مواجهة الصراع بين غزّة وإسرائيل، إذ يمثّل جلالة الملك جزءًا مهمًّا في إدارة حلّ الأزمات في منطقة الشرق الأوسط.

أمّا العنصر الإشاري الثاني؛ فيتمثّل في دور سياسة (فرنسا) ووجهة نظرها في ملف الأزمة، فوردت (فرنسا) (19) بضمير الغائب، و(5) مرات بذكرٍ مباشر، فقد صرّح (ماكرون) في خطابه عن مرتكزات السياسة الفرنسيّة التي يأتي في مقدمتها المطالبة بتحرير الأسرى لدى حماس ممن يحملون الجنسيّة الفرنسيّة، ثم يشير إلى أمن إسرائيل، ثم يتطرق بعد ذلك إلى مساعدة سكان غزّة وعدم المساس بأمن حياتهم، ويختتم سلسلة مرتكزات السياسيّة بضرورة العمل المشترك مع جلالة الملك والأردن في حل الأزمة، وعدم السماح بامتدادها إلى باقي المنطقة.

يظهر – مما سبق تناوله– في البنية الإحاليّة تركيز كلا الطرفين على الأزمة الحاصلة بين حماس وإسرائيل، ويكشف لنا التحليل السابق وجهات النظر والاهتمامات السياسيّة لكلا البلدين، فجلالة الملك يركّز بصورة مباشرة على أمن سكان غزّة وفلسطين والمنطقة كاملة، في حين يركّز (ماكرون) على حماية أسراه الفرنسيين، وأمن إسرائيل في المقام الأول ومن ثمّ أمن سكان غزّة؛ وفي هذا تباينٌ واضح بين اهتمامات الطرفين.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

سابعًا: المستوى التداوليّ في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي

- **الإستراتيجيّة الإقناعيّة في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي:**

وهي الإستراتيجيّة التي تستمد اسمها من هدف الخطاب، فهي تسعى إلى تغيير وجهة نظر المتلقّي في قضيّةٍ ما؛ ذلك من خلال محاولة تغيير الموقف الفكري، أو العاطفي له. وتعتمد هذه الإستراتيجيّة على (الحجاج) وأدواته في تحقيق أهدافها، ومن هذه الأدوات (السلم الحجاجي) الذي سندرسه في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي (ماكرون) فيما يلي:

- **السلم الحجاجي في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي:**

يعدُّ الحجاج الوسيلة الموصلة للإقناع، ويضمُّ حقل الخطاب هذا المصطلح في ثناياه، فمرسلُ الخطاب يتحرّى في خطابه تقديم الحجج لإقناع الملتقي بما يريد، ويرتّب المرسل الحجج التي يرى أنّها تتمتع بالقوّة اللازمة التي تدعم دعواه، وهذا الترتيب هو ما يسمّى بالسلّم الحجاجي[1] وسيتناول البحث الحجاج في خطابي جلالة الملك والرئيس الفرنسي على النحو الآتي:

- **السلم الحجاجي في خطاب جلالة الملك:**

يسعى جلالة الملك في خطابه في محاولةِ التصدي للكارثة الإنسانيّة التي تحدث في قطاع غزّة، فيبدأ حجاجه بالمطالبة بوقف إطلاق النار؛ الأمر الذي سيسهم في تهدئة الأوضاع، ويظهر ذلك في قوله: "نحتاج إلى العمل بشكل وثيق للوصول إلى وقف مستدام لإطلاق النار في غزة." ثم يكمل حجاجه بالتحذير من الهجوم الإسرائيلي على رفح، ويظهر ذلك من خلال قوله: "كما أن شن هجوم إسرائيلي على رفح ... سيكون له تبعات إنسانية كارثية"؛ هذا الأمر سيترتب عليه امتداد للصراع والحرب القائمة في المنطقة، ويشير جلالة الملك في حجاجه إلى ضرورة العمل المشترك وزيادة المساعدات الإنسانيّة مع ضمان استمرارها، ويظهر ذلك في قوله: "علينا ضمان وصول المساعدات الكافية بصورة مستدامة ودون عراقيل"، وقوله: "سنستمر بالعمل معكم، السيد الرئيس، لمواجهة هذه التطورات ولتوسيع شراكتنا الإستراتيجيّة مع فرنسا"، ثم يصل جلالته لرأس السلم الحجاجي في خطابه وهو العمل على حلّ الدولتين لإرساء السلام للجميع، ويظهر ذلك في قوله "إن الحل السياسي الذي يقود إلى السلام، كما أشرت السيد الرئيس على أساس حل الدولتين هو السبيل الوحيد لضمان أمن الفلسطينيين والإسرائيليين و المنطقة بأكملها." ويمثّل الشكل (2) الآتي السلم الحجاجي في خطاب جلالة الملك:

[1] ينظر: الشهري، عبد الهادي : إستراتيجيات الخطاب ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط(1) ،(2004)م ،ص (499-500).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

إرساء السلام في المنطقة (أمن فلسطين)

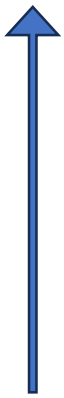

- تفعيل مبدأ "حلّ الدولتين"
- التحذير من الهجوم على رفح
- زيادة المساعدات الإنسانيّة واستمرارها
- العمل على وقف إطلاق النار
- العمل المشترك للتصدي للكارثة الإنسانيّة

- **السلم الحجاجي في خطاب الرئيس الفرنسي:**

يسعى (ماكرون) في خطابه إلى التصدي للكارثة الإنسانيّة –في نظره– التي تحدث في منطقة الشرق الأوسط تحديدًا في "دولة إسرائيل" وقطاع غزة، حيث بدأ حجاجه بالحديث عن مبدأ حل الدولتين الذي يضمن لإسرائيل أمنها أولوية أولى، ويعمل على تحقيق (الآمال) الفلسطينية لقيام دولتهم، إذ يظهر هنا أنّ أمن إسرائيل هو المهم في حين أن طموح الشعب الفلسطيني وهمومه عبارة عن آمال من الممكن تحقيقها، يتبين هنا استخفاف (ماكرون) بهم، ويظهر ذلك في قوله: "نعلم أنّ الحل الوحيد لضمان أمن إسرائيل وتحقيق الآمال المشروعة للشعب الفلسطيني هو تفعيل مبدأ حل الدولتين" ثم يكمل حجاجه بالتطرّق إلى ضرورة وقف إطلاق النار بين الطرفين، ويظهر ذلك في قوله: "يجب أن يكون هناك وقف لإطلاق النار"، الأمر الذي سيسمح بمحاولة إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين الذين تعتقلهم (حماس) خاصةً ممن يحملون الجنسية الفرنسيّة، ويظهر ذلك في قوله: "ونريد أن يتم إطلاق سراح جميع الرهائن، بمن فيهم الفرنسيين"، وقد جعل تحرير الأسرى شرطًا منمقًا لتدفق المساعدات، وحماية المدنيين، ويظهر ذلك في قوله: "لحماية جميع المدنيين وضمان تدفق المساعدات الطارئة".

يكمل (ماكرون) حجاجه بالحديث عن محاولة تجنب التوسّع الإقليمي للأزمة التي يقصد فيها (الضفّة الغربيّة، لبنان ممثلة بحزب الله، وإيران، وميليشيات الحوثي في اليمن)، الأمر الذي سيزيد من تهديد أمن إسرائيل والمنطقة المحيطة بها، ويظهر ذلك في قوله: "وذلك لتجنب التوسع الإقليمي للأزمة، خاصة في لبنان و البحر الأحمر من المهم أيضاً تهدئة الأوضاع في الضفة الغربية والقدس الشرقية"، ويختم (ماكرون) حجاجه في الخطاب بالتحذير من قرب قدوم شهر رمضان المبارك، الأمر الذي سيزيد مخاوف إسرائيل من الانتفاضات والثورات الإسلاميّة في فلسطين وخارجها؛ مما يتسبب بزيادة الضغوطات على الحكومة الفرنسيّة، ويظهر ذلك في قوله: "اقتراب شهر رمضان من المهم الحفاظ على الوضع القائم في الأماكن المقدسة في القدس" ويطلب أيضًا من جلالة الملك والأردن بذل الجهود في سبيل محاولة تجنب حدوث هذا الأمر.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

نلاحظ أنّ موضوعات السلم الحجاجيّ التي اتبعها جلالة الملك في ترتيب خطابه، قد مرّت بالمرحلة التي أشرنا إليها في بداية البحث في (تحليل الخطاب السياسي) التي تمثّلت ببثُّ الآراء= المناقشة والجدال= تقديم الحجج المتماسكة والمبنيّة بتوافقٍ بينها= وصولاً لتحقيق الإقناع (ضمان أمن إسرائيل وتحرير أسراهم)، ويمثّل الشكل (3) الآتي السلم الحجاجي في خطاب الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون):

إرساء السلام في المنطقة (ضمان أمن إسرائيل)

- تفعيل مبدأ حل الدولتين
- التحذير من انتفاضات شهر رمضان
- تجنب التوسع الإقليمي للأزمة
- تقديم المساعدات الإنسانيّة
- وقف إطلاق النار
- إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين

الخاتمة والنتائج:

سعى هذا البحث إلى دراسةِ خطابِ سياسيّ في مؤتمرٍ صحفيّ عُقِدَ بين جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، والرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) في قصر (الإليزية) في العاصمة الفرنسيّة باريس؛ لبحث التطوّرات التي تجري في منطقة الشرق الأوسط، تحديدًا الصراع الإسرائيليّ الفلسطينيّ في قطاع غزّة. إذ تناول البحث خطاب جلالة الملك والرئيس الفرنسي في ضوء مناهج تحليل الخطاب متناولاً المستوى التركيبي، والدلالي، والمعجمي للنص. وقد خَلُصَ البحث إلى عدة نتائج:

- تمثّلت البنية الكبرى للنص في خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني بما يأتي: التحذير من الهجوم على رفح، وبيان الدور المحوري لأوروبا في إمكانيّة حلّ الصراع، والتعاون المشترك في تقديم المساعدات الإنسانيّة وإنهاء الأزمة.

- تمثّلت البنية الكبرى للنص في خطاب الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) بما يأتي: الحديث عن مرتكزات السياسية الفرنسيّة وأولوياتها، والإشارة إلى ضرورة تحرير الأسرى، وبيان عواقب التهجير القسري في غزّة، مع ضمان استمراريّة العمل المشترك في تحقيق الأمن لدولة إسرائيل، والشعب الفلسطيني.

- تبلور رأس السلم الحجاجي في خطاب جلالة الملك في فكرة إرساء السلام في المنطقة وضمان أمن الفلسطينيين ومساعدتهم.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- تبلور رأس السلم الحجاجي في خطاب الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) في فكرة ضمان أمن إسرائيل وتحرير الأسرى الإسرائيليين.
- كانت فكرة التحذير من الهجوم على مدينة (رفح) والعواقب المترتّبة عليها هي بؤرة هذا الخطاب، والهدف من عقده.

التوصيات:

تُوصي هذهِ الدراسةُ الباحثينَ في تحليلِ الخطابِ السياسيّ بتفعيلِ أدواتِ التحليلِ الحديثة (المتضادات/الثنائيات) لفهم السياسات الدولية، لما توفره من قدرة على كشف البنى العميقة والمعاني الضمنيّة في الخطابات الرسميّة، بما يعزز تفسير المواقف وتوجهات الخطاب، كما يُستحسن دمج التحليل البنيويّ والدلاليّ والإحالي مع السلم الحجاجي، لتطوير نموذج تحليلي شامل يتيح تقييم الاستراتيجيات اللغوية وأثرها في المتلقي.

وفي المقابل، يُوصى السياسيون ومنتجو الخطابات ببناء خطاباتهم وِفْقَ تسلسل حجاجي مدروس يبدأ بالمطالب الإنسانيّة وينتهي بمقترحات واضحة للحل السياسيّ، مما يعزز من قوّة الخطاب وفاعليته في الإقناع والتأثير، كما يُنصح بإعادة صياغة محتوى المؤتمرات الصحفيّة لتكون منابر تعكس القضايا الوطنيّة والإنسانيّة، بلغةٍ دقيقةٍ ومدروسةٍ تَضمَن حضورًا فاعلًا في الرأي العام وصناعة القرار على الصعيد الدولي.

قائمة المصادر والمراجع:

- أدهم، محمود، المؤتمرات الصحفيّة، د.ط، مصر: مكتبة الأنجلو المصريّة، 1986م.
- أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط (2)، بيروت، دار الفكر، 1972م.
- الخطابي، محمد : قراءات في الخطاب السياسي: جامعة ابن زهر، المغرب 2016م.
- دايك، فان ، الخطاب والسلطة، د.ط، ترجمة: غيداء العلي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014م.
- الرفاعي، تغريد إبراهيم، "استراتيجيات تحليل الخطاب السياسي: خطابات سعد زغلول نموذجًا"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، 2019م.
- الزواويّ، بغورة ، مفهوم الخطاب في فلسفة فوكو، د.ط، مصر: المجلس الأعلى للثقافة، 2000م.
- السامرّائي، فضل صالح، معاني النحو، ط(1)، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر، 2000م.
- سعديّة، نعيمة ، "الإشاريات الزمكانيّة ومرجعيتها الخطابية في ديوان "الكبريت في يدي" مقاربة تداولية"، الجزائر: جامعة عمار، ع(17)، 2016م.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- _____، "تحليل الخطاب والدّرس العربي(قراءة لبعض الجهود العربيّة)"، الجزائر: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خضير، مج(2)، ع(4)، 2019م.
- السيد، عز الدين علي، التكرير بين المثير والتأثير، ط(2)، مصر: عالم الكتب، 1987م.
- الشهري، عبد الهادي، إستراتيجيات الخطاب، ط(1) بيروت: دار الكتاب الجديد، 2004م.
- عبد الحي، وليد، لغة الخطاب السياسي المشكلة والحل، إربد، الأردن، منشورات جامعة اليرموك، 2013م.
- بن عياد، فتحيّة ، "الأفعال الكلامية غير المباشرة في الخطاب اللغوي "عيون البصائر" للبشير الإبراهيمي إنموذجًا"، الجزائر: جامعة وهران، مج(12)، ع(2)، 2019م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت170هـ)، معجم العين، ط(1)، تحقيق: السامرائي، والمخزومي، العراق: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- فضل، صلاح، "بلاغة الخطاب وعلم النص"، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: مجلة عالم المعرفة، ع(164)، 1992م.
- القاضي، محمد وآخرون، معجم السرديّات، ط(1)، تونس: دار محمد علي للنشر، 2010م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل(ت711هـ)، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1978م.
- ميلز، سارة، الخطاب، ط(1) ترجمة: عبدالوهاب علوب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016م.
- الوعر، مازن، "اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي"، الكويت: جامعة الكويت: المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، ع(44)، 1997م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Al-Khawaldeh, N, and Others.(2022). A corpus-based discourse analysis study of WhatsApp Messenger’s semantic notifications. Journal of Language and Linguistic Studies, 18(1), 1030–1047.

المصادر الإلكترونيّة:

- الجزيرة (2024)م، طوفان الأقصى، https://n9.cl/vffle .
- الديوان الملكي الهاشميّ (2024)، سيرة جلالة الملك، https://n9.cl/q6apz2 .

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- منظمة الأونروا (2022)م، رسالة من المفوض العام للأونروا إلى اللاجئين الفلسطينيين، https://n9.cl/22eyc.
- ويكيبيديا (2024)م، إيمانويل ماكرون، https://n9.cl/5pf3bn.
- _____ (2024)م، طوفان الأقصى، https://n9.cl/f01au .
- الديوان الملكي الهاشميّ/ منصة اليوتيوب، جلالة الملك عبد الله الثاني والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يدليان بتصريحات صحفية في قصر الإليزية، https://n9.cl/azl67f. المنعقد بتاريخ: (2024/2/16).
- لتحميل نص ملحق المؤتمر: https://n9.cl/g1501

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025